الانتخابات البلدية في الضفة الغربية : تحليل لنتائجها ، وتقييمها في ضوء مبادئ القانون الدولي العام

تيسير النابلسي

منذ بداية الاحتلال في حزيران ١٩٦٧ واسرائيل تسير في عملها في الارض المحتلة بخطين رئيسيين : تمثل الخط الاول في خلق وجود مادي لها في الاراضي المحتلة بخلق وقائع يومية من خلال عملية الاستيطان المدني بمختلف المناطق حسب الاولويات التي وضعتها ومن خلال مخطط اقتصادي يستوعب الامكانات الاقتصادية والقوى البشرية في المناطق المحتلة . كما تمثل الخط الثاني في محاولة خلق طرف فلسطيني قادر ومن داخل الارض المحتلة على الحوار المباشر معها لتسوية اوضاع الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بعد اخذ اعتراف باسدال الستار نهائيا على الاحتلال القديم الذي تم عام١٩٤٨ وبذلك تضع العالم والعالم العربي امام امر واقع جديد .

لقد حققت اسرائيل على مدى السنوات الخمس من الاحتلال بالنسبة لخطها الاول نجاحا كبيرا وقد استغلت هذا النجاح في محاولة لتحقيق خطها الثاني . ولكن وجود الثورة الفلسطينية وتأثيراتها داخل الارض المحتلة كان يضع اكبر العقبات امامها . ورغم ظهور عدد من الافراد من الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية الذين أخذت اصواتهم تتردد بين الفينة والاخرى مطالبين بالحوار مع اسرائيل على اساس خلق كيان فلسطيني داخل الارض المحتلة بالتفاهم معها بدعوى الحفاظ على ما تبقى من الارض وبحجة الحيلولة دون التهام ما تبقى من فلسطين الا ان هؤلاء الافراد لم يستطيعوا ان يشكلوا تيارا قادرا على التحرك وسط معارضة جماهيرية لا زالت ترفض .

أمام هذه الصعوبات التي واجهت اسرائيل ارتأت ان تجري تعديلا على هذا الخط بالشكل التالي : في البداية لا بد ان يتم تغيير في المؤسسات العسكرية والمدنية التي تقوم بادارة الاراضي المحتلة عن طريق خلق اجهزة وادارات عربية يجري نقل الاختصاصات اليها تدريجيا(١) بحيث ينتهي وجود المظهر الاحتلالي ومن خلال هذه الاجهزة الجديدة التي تقتضي ان يتوفر فيها نوعيات جديدة من المسئولين الذين يستطيعون من خلال تحملهم المسئوليات اليومية في اداراتهم ان يكونوا مفاوضي المستقبل وبهذه العملية وبما يتوفر لدى هؤلاء المسئولين من صلاحيات وسلطات ولا سيما اذا وصلوا عن طريق نوع من المشاركة الجماهيرية باختيارهم بحيث يكسبونهم امام المواطنين وامام العالم الخارجي صبغة من الشرعية وبذلك يكون قد توفر لاسرائيل طرف فلسطيني قادر على الحوار والاتفاق .

لماذا المجالس البلدية : وبما ان عملية الانتخاب السياسي التمثيلي والشامل غير ممكنة